فقال ما كل الملايكة اعرفهم والله ملك وليس بشيطان وقوله ليطهركم به
اي ما حدث اصغر واكبر وهو طهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان
اي ما وسوسة او خاسئ وهو تطهير الباطن كقوله عالبهم ثياب
سندس خضر الى قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي ومطهرا لما كان من غل
او حسد او تباغض وهو زينة الباطن وليربط على قلوبكم اي بالصبر
والاقدام على الاعدا وهو شجاعة الباطن ويثبت الاقدام وهو شجاعة
الظاهر والله اعلم وقوله اذ يوحي ربك الى الملايكة اني فثبتوا الذين امنوا
وهذه نعمة خفية اظهرها الله ليشكروه عليها وهي الله تعالى وتقدس وتبارك
وتمجد اوحى الى الملايكة الذين انزلهم لنصرتنيه ان ثبتوا الذين امنوا قال
ابن اسحق وازروهم وقال غيره قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم وقيل
كان ذلك بان الملك يأتي الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت
هؤلاء القوم يعني المشركين يقولون والله لان حملوا علينا لننكشفن فيحدث
المسلمون بعضهم بعضا بذلك فتقوى انفسهم حكاه ابن جرير وقوله سالقي في
قلوب الذين كفروا الرعب اي ثبتوا انتم المومنين عن امري لكم بذلك سالقي
الرعب والذلة على من خالف امري وكذب رسولي فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان اي اضربوا الهام ففلقوها واضربوا الرقاب فقطعوها
الاطراف منهم وهي الايديهم والرجلهم وقد اختلفوا في معنى فوق الاعناق
فقيل اضربوا الروس قاله عكرمة وقيل معناه على الاعناق اي الرقاب قاله الضحاك
وعطية العوفي ويشهد له قوله تعالى فضرب الرقاب وقال وكيع عن المسعودي
عن القاسم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لاعذب بعذاب الله انما
بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق واختار ابن جرير انها تدل على ضرب الرقاب
وفلق الهام قلت وفي مغازي الاموي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يسر
بيده القتلى يوم بدر فيقول ابو بكر فلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا
اعق واظلما سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم باول البيت ويستطع اباكر
رضي الله عنه انشادا حزنا لانه كان لا يحسن انشاد انشاد الشعر كما قال تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال الربيع كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى
الملايكة مما قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد

احرقابه

احرقابه وقوله واضربوا منهم كل بنان قال ابن جرير معناه واضربوا من عدوكم
ايها المومنون كل طرف ومفصل من اطراف ايديهم وارجلهم والبنان جمع
بنان وقال ابن ابي طلحة عن ابن عباس البنان الاطراف وكذا قال الضحاك وفي
رواية اخرى كل مفصل وقال الاوزاعي في قوله واضربوا منهم كل بنان الوجه
والعين وارمه بشهاب من نار واذا اخذته حرم كله عليك وقال العوفي عن
ابن عباس قال ابو جهل لا تقتلوهم قتلا ولكن خذوهم اخذا حتى نعرفهم
الذي صنعوا من طعنهم في دينكم وزجرهم عن اللات والعزى فاوحى الله الى الملايكة
اني معكم فثبتوا الذين الاية فقتل ابو جهل لعنه الله في تسعة وستين رجلا
واسر عقبة بن معيط فقتل صبرا فوفى ذلك سبعين وقد قال تعالى ذلك بانهم
شاقوا الله ورسوله اي انما امر ملايكته بهذا لان الكفار شاقوا الله ورسوله اي
خالفوهما فصار واحي شق فتركوا الشرع والايمان به واتباعه في شق ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب اي هو الطالب الغالب لمن
خالفه لا يقوم لغضبه شيء تبارك وتعالى لا اله سواه ذلكم فذوقوه وان للكافرين
عذاب النار هذا خطاب للكفار اي ذوقوا هذا العذاب في الدنيا واعلموا ايضا ان
للكافرين عذاب النار في الاخرة يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية
فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير يقول تعالى متوعدا على
الفرار من الزحف بالنار اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي تقاربتم منهم ودنوتم
اليهم فلا تولوهم الادبار اي تفروا وتتركوا اصحابكم ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال اي يفر بين يدي قرنه مكيدة ليريه انه قد خاف منه فيتبعه
ثم يكر عليه فيقتله فلا باس عليه في ذلك نص عليه سعيد بن جبير والسدي وقال
الضحاك اي تقدم عن اصحابه ليرى غرة من العدو فيصيبها او متحيزا الى فئة
اخرى من المسلمين يعاونهم ويتعاونون معهم فيجوز حتى لو كان في سرية فقر الى
اميره او الى الامام الاعظم دخل في هذه الرخصة قال احمد ثنا حسن سمع هشيم
سمع يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن عمر قال كنت في سرية فحاص
الناس حيصة وكنت فيمن حاص فقلنا كيف نصنع وقد فر ناس الزحف
وبوانا بالغضب ثم قلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت